



طارِدُ العَفَّارِيتِ

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود .

بريشة : عبد الشافي سيد .



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

٢٠١١م - ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م

للكتاب : ٢٠١١م

ذات يوم كان أرنبٌ نائمًا ، فحطَّ صقْرٌ صغيرٌ عليه ،
وراح ينفّرُ رأسَهُ ، فففتح أرنبٌ عَيْنَيْهِ بِبُطْءٍ ، وأمسك
بالصقْر بين يديه .. ثم قال وهو يضحك :
- أنت صيّدِي اليومَ أيُّها الصقْرُ ، لا تخشِ شيئًا أيُّها
الصقْرُ الصغيرُ ، فلنَ أَمْسَكَ بِسُوءٍ ، ولكنْ لا تُحاولُ أنْ تَهْرُبَ ..



وسار أرنوب حاملاً الصَّقْرَ ، وهو يُفَكِّرُ :
لأبَدُ أَنْ أَسْتَغِلَّ هَذَا الصَّيْدَ فِي خِدَاعِ غَرِيْمِي تَعْلُوبِ ، وَلَكِنْ
كَيْفَ ؟

وَجَلَسَ يُفَكِّرُ قَلِيلاً ، فَمَرَّ بِهِ أَحَدُ أَصْدِقَائِهِ ، وَسَأَلَهُ :
- لِمَاذَا تَجْلِسُ هَكَذَا يَا أَرْنُوبُ ؟! وَمَا هَذَا الصَّقْرُ الصَّغِيرُ
الَّذِي مَعَكَ ؟!

فَقَالَ أَرْنُوبُ :
- إِنَّهُ لَيْسَ صَقْرًا عَادِيًّا ..



فَسأَلَهُ الصَّدِيقُ :

- مَاذَا تَقْصِدُ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- سَوْفَ أَشْرَحُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ فِي حِينِهِ ، وَالْآنَ أَطْلُبُ مِنْكَ

أَنْ تَتَوَجَّهَ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِ تَعْلُوبِ ..

فَتَسَاعَلَ الصَّدِيقُ :

- لِمَاذَا ؟

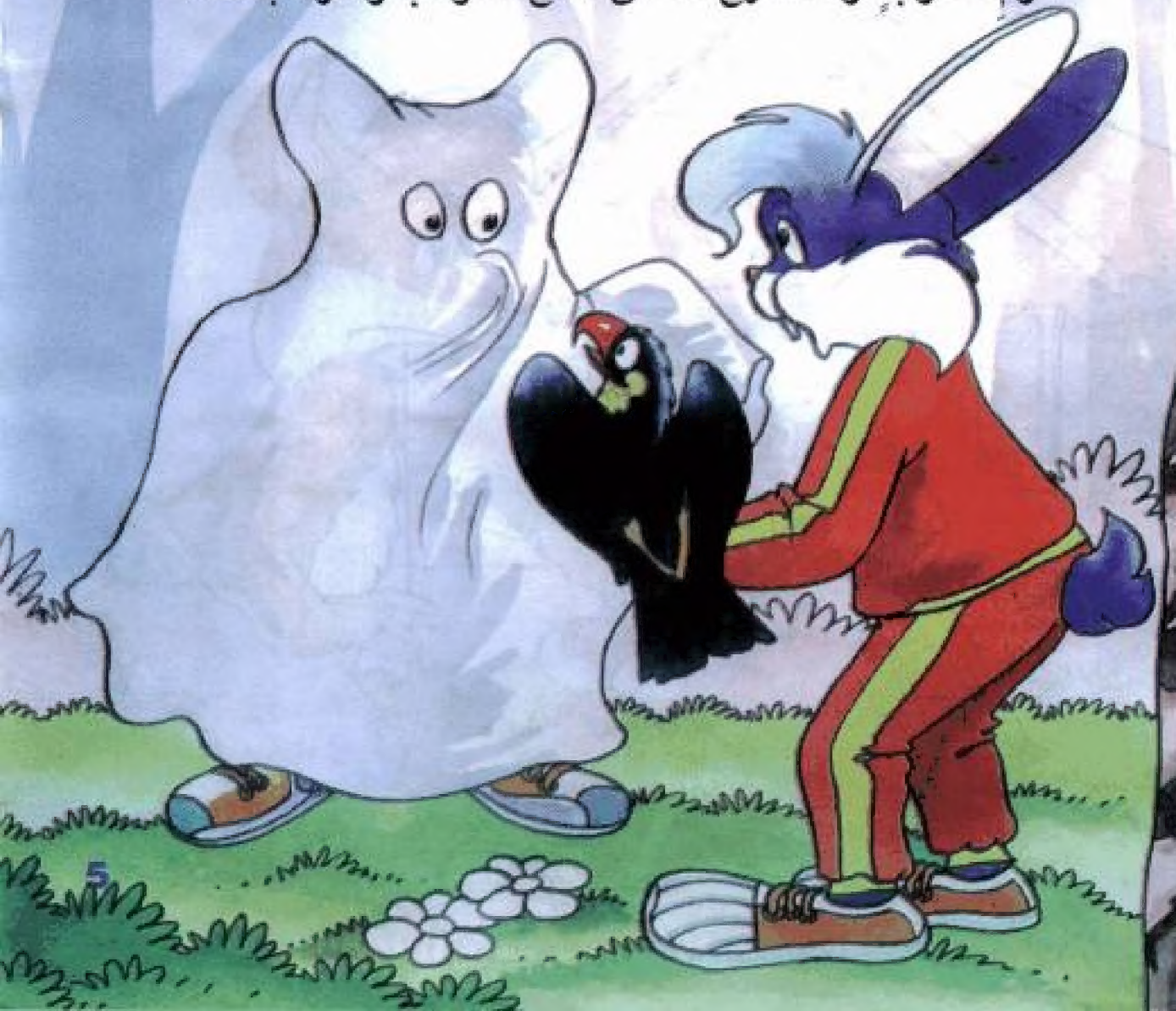


فقال أرثوب :

سَوْفَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِهِ ، وَسَوْفَ أُعْطِيكَ أَجْرًا عَنْ
عَمَلِكَ هَذَا .. الْمُهْمُ أَنْ تُنْفِذَ كُلَّ مَا أَطْلَبُهُ مِنْكَ ..

فوافق الصديق ، وألبسه أرثوب ملابس غريبة ثم توجه معه
إلى منزل تغلوب ، وكان أرثوب يعرف أن تغلوبًا متغيبًا خارج
المنزل ، فقال لصديقه :

هيا أقفز من النافذة ، واختبئ داخل الدولاب الموجود في غرفة
نوم تغلوب ، ولا تخرج ، حتى أفتح الدولاب وأمرك بذلك ..



فَنَقَذَ الصَّدِيقُ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَرْنُوبٌ ، وَجَلَسَ أَرْنُوبٌ أَمَامَ بَابِ
الدَّارِ ، يَنْتَظِرُ قُدُومَ تَعْلُوبٍ .. وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ تَعْلُوبٌ ، فَلَمَّا
رَأَى أَرْنُوبًا جَالِسًا أَمَامَ بَابِ مَنْزِلِهِ ، قَالَ لَهُ غَاضِبًا :
- لِمَاذَا تَجْلِسُ هَكَذَا أَمَامَ بَيْتِي ؟ وَمَا هَذِهِ اللَّعْبَةُ الَّتِي مَعَكَ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبٌ :
- هَذَا لَيْسَ لُعْبَةً .. هَذَا صَقْرٌ ، لَكِنَّهُ لَيْسَ صَقْرًا عَادِيًّا ؟



فَقَالَ تَعْلُوبٌ سَاخِرًا :
- مَاذَا تَقْصِدُ بِأَنَّهُ لَيْسَ صَقْرًا عَادِيًّا ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :
- إِنَّهُ يَعْرِفُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ ، وَيُنَبِّئُكَ بِمَا يَحْدُثُ دَاخِلَ
بَيْتِكَ ، وَفِي عَمَلِكَ ، وَ
فَضَحِكَ تَعْلُوبٌ سَاخِرًا ، وَقَالَ لَهُ :

- هَرَاءَ .. هَرَاءَ .. أَهَذَا الطَّائِرُ الصَّغِيرُ يَعْرِفُ الْأَسْرَارَ ؟



فَقَالَ ارْنُوبُ :

- إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَضَعَ سِرَّهُ فِي أَضْعَفِ خَلْقِهِ .. ثُمَّ إِنَّ
الْخَطَرَ لَيْسَ بَعِيدًا عَنْ بَيْتِكَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- مَاذَا تَقْصِدُ ؟ هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا ؟

فَقَالَ ارْنُوبُ :

- أَعْرِفُ ، وَلَكِنِّي أَعْرِفُ الْقَلِيلَ .. الطَّائِرُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي
يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ ..



فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- طَالَمَا أَنَّهُ يَعْرِفُ ، فَلِمَ إِذَا لَا يَتَكَلَّمُ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- إِنَّهُ جَائِعٌ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ طَالَمَا أَنَّهُ جَائِعٌ ..

فَادْخَلَهُمَا تَعْلُوبُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَوَضَعَ لِهَمَا الطَّعَامَ ، فَرَأَى

أَرْنُوبُ يَأْكُلُ ، وَيُطْعِمُ الصَّقْرَ فِي تَلَكُّوٍّ وَاضِحٍ ..

فَأَخَذَ تَعْلُوبُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بَغِيزٍ وَيَقُولُ :

- هَذَا اللَّئِيمُ يَتَلَكَّا ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ يَفْكُرُ فِي شَيْءٍ مَا !



وَأخِيرًا انْتَهَى أَرْنُوبٌ مِنْ إِطْعَامِ الطَّائِرِ ، فَقَالَ لَهُ تَعْلُوبُ :

- لَقَدْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ .. هَيَّا دَعُهُ يَتَكَلَّمُ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- سَنَبْدَأُ الْعَمَلَ فَوْرًا ..

وَنَهَضَ أَرْنُوبٌ مُفْسِكًا الصَّقْرَ فِي يَدِهِ ، وَأَخَذَ يَدُورُ فِي الْبَيْتِ

كَالزُّوْبَعَةِ ، وَيَصِيحُ بِكَلِمَاتٍ غَامِضَةٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ .. بَيْنَمَا رَاحَ

الصَّقْرُ يُطْلِقُ صَرَخَاتٍ قَصِيرَةً ، تُعَبِّرُ عَنْ فَرَعِهِ ، مِمَّا يَحْدُثُ ..



وأخذ أرنوبُ بعدَ ذلك يَهْرُ الصَّقْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُصِيحُ فِيهِ
قَائِلًا :

- هَيَّا أَيُّهَا الطَّائِرُ النَّبِيَّةُ .. أَخْبِرْنَا بِالْأَسْرَارِ الْعَجِيبَةِ ،
التي تَحْدُثُ فِي مَنْزِلِ السَّيِّدِ تَغْلُوبِ ..
فَأَخَذَ الطَّائِرُ يُطْلِقُ صِيْحَاتِهِ الْقَصِيرَةَ ، وَرَاحَ تَغْلُوبُ
يُحَدِّقُ فِيهِ بِدَهْشَةٍ ، فَقَالَ أَرْنُوبُ :
- الْأَمْرُ خَطِيرٌ .. خَطِيرٌ جِدًّا يَا صَدِيقِي .. مُصِيبَةٌ حَلَّتْ بِكَ ..



فقال تغلوبٌ بغيظاً :

- ماذا حدث ؟ لقد أرعبتني ..

فقال أرنبوبٌ :

- الطائرُ يقولُ إنه في دُولاكِ يرقدُ عِفريتٌ شريرٌ ..

فقال تغلوبٌ سائحاً :

- ما هذا الهراءُ ، الذي يقوله طائرُكَ المَعْتَوهُ ؟



- فَأَكَّدَ لَهُ أَرْنُوبٌ ، أَنَّ الطَّائِرَ مُصِرٌّ عَلَى وَجُودِ عِفْرِيَّتِ دَاخِلِ
الدُّوْلَابِ ، وَأَنَّ هَذَا أَمْرٌ سَيِّئٌ جِدًّا بِالنُّسْبَةِ لَهُ ، فَلَنْ يَسْتَطِيعَ
بَعْدَهَا أَنْ يَعِيشَ فِي الْمَنْزِلِ ..
فَرَّاحُ تَعْلُوبٌ يَرْتَعِشُ رُغْبًا .. ثُمَّ قَالَ :
- إِذَا كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا ، فَلْتَطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنَ
الدُّوْلَابِ ، وَمِنَ الْمَنْزِلِ كُلِّهِ ، وَسَوْفَ أُعْطِيكَ أَيَّ أَجْرٍ تَطْلُبُهُ ،
لَأَنْتَنِي أَخَافُ جِدًّا مِنَ الْعَفَّارِيَّتِ ..



فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

- سَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

- وَلَكِنْ إِذَا ثَبَتَ لِي أَنَّكُمْ مُحْتَالَانِ ، فَسَوْفَ أَحْبِسُكُمْ دَاخِلَ

الدُّوْلَابِ حَتَّى الْمَوْتِ ..

وَكَانَ أَرْنُوبٌ يَعْرِفُ مَا سَوْفَ يَفْعَلُهُ جَيِّدًا ، فَتَقَدَّمَ مِنْ

الدُّوْلَابِ فِي حَذَرٍ ، وَرَاحَ يَطْرُقُ عَلَيْهِ قَائِلًا :



- هِيَا أَيُّهَا الْعِفْرِيْتُ .. إِنِّي أَمُرُّكَ بِأَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّوْلَابِ ..
هِيَا اخْرُجْ بِسُرْعَةٍ مِنَ الدُّوْلَابِ ، وَمِنَ الْبَيْتِ كُلِّهِ ، كَمَا اتَّفَقْنَا ..
وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ فَتِحَتْ ضَلْفَةُ الدُّوْلَابِ بِقُوَّةٍ ، وَقَفَزَ مِنْهَا
صَدِيقُ أَرْنُوبِ الذِّي يَرْتَدِي مَلَابِيسَ غَرِيبَةٍ ، جَعَلَتْهُ يَبْدُو فِي
نَظَرِ تَعْلُوبٍ كَالْعِفْرِيْتُ الْحَقِيقِيِّ ..
ثُمَّ قَفَزَ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَهَرَبَ ..



وكان تغلوب يرى كل شيء ، فتجمد في مكانه من الرعب ، ثم
ارتقى على أرنب معانقا ، وهو يقول :
- ألف شكر لك يا صديقي .. لقد أرحتني من هذا اللهو الخفي ،
الذي كان يسكن بيتي ..
فقال أرنب :

- الفضل يرجع إلى هذا الطائر الحكيم فلولاها لما خرج
العفريت ..

فقال تغلوب : سأكافئك وأكافئه مكافأة عظيمة ..

الكتاب القادم :

(تمت)

الطائر الحكيم

